﴿المؤتمر الثاني عشر للآثار في البلاد العربيّة﴾

التقريـ ـر النهائـي والقـرارات والتوصيـات

دولة البحرين : المنامة 1993

بدعوة كريمة من وزراء الإعلام بدولة البحرين واستضافة منها احتضنت مدينة المنامة خلال الفترة 30 ذو القعدة إلى 4 ذو الحجة 1413هـ الموافق لـ 22 – 26 أيار/ مايو 1993م المؤتمر الثاني عشر للآثار وخصص المؤتمر موضوع "المسح الأثري في الوطن العربي" محورا أساسيا لهذه الدورة.

ويعتبر موضوع المسح الأثري من المواضيع الهامة التي تساعد على اكتشاف المواقع الأثرية والمعالم التاريخية وتتجلى أهمية الموضوع أثناء ضغط مشاريع التنمية الكبرى التي يخشى منها إتلاف وتخريب كثير من المواقع والمعالم كالمشاريع الفلاحية والعمرانية وفتح الطرقات وإقامة السدود والمنشآت المائية وغيرها.

وتكمن كذلك أهمية موضوع هذا المؤتمر الثاني عشر في توجهه فالمسح الأثري يدخل في نطاق علوم المستقبل حيث يواكب سرعة السير العمراني والتحولات البيئية. ويمكّن هذا المسح الأثري من إنقاذ وصيانة أكبر عدد ممكن من تراث الأمة ومخلفاتها الحضارية.

وإذا كان المسح الأثري انطلقت عملياته في أوروبا منذ القرن الماضي فإنه حديث العهد في البلاد العربية إذ لم تهتم به المؤسسات الأثرية إلا في أواسط هذا القرن الحالي.

واستمع المؤتمرون إلى عديد البحوث المختصة المتصلة بموضوع المسح الأثري من حيث المفهوم والتقنية والإجراء وخصائصه بالنسبة إلى الوضع العربي تاريخيا وبيئيا، ومكّنت هذه الجلسات من تبادل الخبرات والإطلاع عن كثب على الآثار ميدانيا قصد تبين الخريطة الأثرية التي تسهم بشكل واضح في جعل العمل في مجال الآثار عملا منهجيا ومحكما.

كما تفرعت عن المؤتمر لجنتان فرعيتان: لجنة التراث الحضاري ولجنة المسح الأثري وهما لجنتان تساعدان على التعمق في دراسة الموضوع في مختلف تفاصيله الدقيقة.

وصدرت عن المؤتمر الثاني عشر للآثار توصيات هامة تم عرضها على المؤتمرين بعد ضبطها في ضوء أعمال اللجان والجلسات العامة.

هذا وحظي المؤتمرون خلال اليوم الثاني من عقد مؤتمرهم باستقبال صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين المفدى الذي تفضل مشكورا بإسداء توجيهاته لهم والترحيب بهم.

الأبحاث العلمية المعروضة ضمن أشغال المؤتمر الثاني عشر للآثار في البلاد العربية

ثبت بالأبحاث العلمية المقدمة في المؤتمر الثاني عشر

الباحثون	عناوين البحوث
أ. صادق باعزيز	المسح الأثري وتوضيح المفاهيم
د. شوقي شعث	التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في التحريات الأثرية
أ. رياض المرابط	الاستكشاف الأثري: المستويات والتقنيات
أ. محمد مسعود الشابي	تجارب بعض الدول في المسح الأثري
أ. عبد السميح أبودية **أ. محمد وهيب**	أسباب المسح الأثري في الأردن
د. ميشيل المقدسي	توثيق نتائج المسح الأثري
أ. نبيل فلالة	تكوين الإطارات في ميدان المسح الأثري بالريف
أ. حامد الغجابي	المسح الأثري والتهيئة العمرانية
أ. محمد بوترعة	المسح الأثري بالمدن
أ. خير الدين العنابي	مسح المواقع الأثرية
أ. أسعد المحمود	أهمية التلال الأثرية وعلاقتها ببعضها
د. سلطان محيسن	المسح الأثري: مناهجه وطرائقه الفنية (طريقة جمع اللقى الأثرية)
أ. محمد وهيب **أ. عبد السميع أبودية**	دور الإعلامية في المسح الأثري
أ. سعيد علي حاصد	مشروع مسح ودراسة الأودية العربية الليبية
أ. نبيل ساروفيم	مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الكشوفات الأثرية
أ. عتيقة الدراجي	مواثيق قانونية دولية ومسح التراث الثقافي
أ. عتيقة الدراجي	مسح التراث الثقافي تحت مياه البحار والأنهار

اللجان المشاركة في أشغال المؤتمر الثاني عشر للآثار في البلاد العربية:

انبثقت عن المؤتمر الثاني عشر لجنتان لمزيد التعمق في معالجة الموضوع الرئيسي للمؤتمر الحالي وهو "المسح الأثري في الوطن العربي"، وهما لجنة التراث الحضاري ولجنة المسح الأثري.

وبعد مباشرة الأشغال في مستوى اللجان وفي مستوى الجلسات العامة صدرت عن المؤتمر الثاني عشر توصيات تؤكد أهمية مسألة المسح الأثري للكشف عن الآثار وصيانتها في الأرياف والمدن داخل

الوطن العربي مقارنة مع ما صدر عن اليونسكو من توصيات بشأن الوسائل التي تستخدم لحظر رفع تصدير واستيراد ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة (باريس 19 نوفمبر 1964) والتوصية بشأن حماية التراث الثقافي والطبيعي على الصعيد الوطني (باريس 16 نوفمبر 1972) والتوصية بشأن حماية الممتلكات الثقافية المنقولة (28 نوفمبر 1978) إلى جانب اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي الطبيعي 1972.

التوصيات الصادرة عن وقائع أعمال وتوصيات المؤتمر الثاني عشر للآثار:

1. يوصي المؤتمر بزيادة تبادل الزيارات والخبرات للعاملين في مجالات التنقيبات الأثرية والمتاحف بين الدول العربية للاستفادة من التجارب المختلفة في هذا الحقل.
2. يوصي المؤتمر بزيادة تبادل بعثات التنقيب بين الدول العربية.
3. يوصي المؤتمر بتبادل المعلومات بين الدول العربية وبالأخص في مجال المسح الأثري، واستخدام اللغة العربية في المسح الأثري والنشر.
4. يوصي المؤتمر:
   أ. بتوحيد المصطلحات في مجال المسح الأثري ووضع الخرائط.
   ب. بوضع استمارة موحدة لتسجيل القطع الأثرية والمسح الأثري وتعميمها على البلاد العربية والاستفادة منها.
5. نظرا لما يشهده الوطن العربي من تنمية شاملة تشمل فيما تشمل التوسع العمراني والتطوير الحضري فإن المؤتمر يوصي:
   أ. بالإسراع بعمليات المسح الأثري في مختلف البلدان العربية.
   ب. تبادل المعلومات والتجارب من خلال التقارير والكتب والمؤلفات الخاصة بالمسح الأثري.
   ج. أن تنظر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في أنسب الطرق والوسائل لتكوين فريق مختص في المسح الأثري للقيام بأعمال ميدانية في البلاد العربية التي تحتاجه، ويكون مدرسة تطبيقية لتدريب العناصر الشابة في مجال المسح الأثري.
6. يوصي المؤتمر بتكوين بنك للمعلومات الأثرية والمتحفية وأعمال الترميم تزوده الدول الأعضاء بالمعلومات وتتزود منه، وذلك باستخدام جميع الوسائل العلمية والتقنية الحديثة في مجال الآثار والتنقيب الأثري لمواكبة التطور العلمي الحديث.
7. يوصي المؤتمر بأن تقوم المنظمة بإنشاء جهاز تنفيذي لمتابعة توصيات وقرارات المؤتمر وتنفيذها بالتنسيق مع الدول الأعضاء.

8. يوصي المؤتمر المنظمة:

أ. بالسعي إلى إنشاء اتحاد للآثاريين والمتحفيين العرب يجمع المختصين في مجالات الآثار والمتاحف ويساعد على نشر المعرفة الأثرية وإثرائها على أن يتولى مكتب المؤتمر إعداد مشروع النظام الأساسي للاتحاد يعرض في المؤتمر القادم.

ب. بإصدار مجلة علمية متخصصة في دراسة الحضارة العربية.

9. يوصي المؤتمر بتعاون الدول الأعضاء في ملء الاستبانات الخاصة بمشاريع المنظمة فيما يتعلق بالآثار والمتاحف، ودليل العاملين في حقل الآثار بالوطن العربي.

10. يوصي المؤتمر:

أ. بحث المنظمة على عقد دورات تدريبية وندوات فكرية للعاملين في مجال تنقيب وترميم الآثار والتراث والمسح الأثري والمتحفي باستخدام التقنيات الحديثة التي تقدمها الأقمار الصناعية وخاصة القمر الصناعي العربي (عرب سات) والصور الجوية والاستشعار عن بعد.

ب. برصد ميزانية للصرف على هذه الدورات والندوات والدراسات.

11. يوصي المؤتمر المنظمة بتنشيط المشروعات الخاصة بصيانة المدن التاريخية العربية والإسلامية، ودعوة الدول العربية إلى تقديم المساهمات الطوعية لدعم هذه المشاريع.

12. يعبر المؤتمر عن ارتياحه لصدور المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ ويوصي المنظمة بتعميم هذا المعجم على دوائر الآثار والمختصين لإثرائه وتحديثه وتطويره.

13. اطلع المؤتمر على المذكرة التي قدمها وفد الجماهيرية الليبية العظمى إلى المؤتمر بخصوص اعتزام الجماهيرية (تأسيس معهد للتدريب على صيانة وترميم المباني التاريخية لإعداد أطر فنية من الحرفيين لتتولى صيانة وترميم هذه المباني).

وإن المؤتمر إذ يشيد بهذه المبادرة يدعو:

أ. المنظمة العربية إلى الاتصال بالدول العربية للحصول على ما يتوفر لديها من المعلومات والخبرات والتجارب المماثلة سيما الدول التي لديها معاهد للتدريب على صيانة وترميم الآثار وتزويد الجهات المعنية بالجماهيرية بهذه المعلومات.

ب. الدول العربية إلى تزويد إدارة مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس بأسماء وعناوين المعاهد المختصة في هذا المجال وما تصدره المؤسسات والمعاهد العربية ذات العلاقة بموضوع الترميم والصيانة من نشرات ودوريات ذات صلة بالناحيتين الأكاديمية والتطبيقية.

ج. المنظمة إلى تزويد إدارة المشروع بما يتوفر لديها من بيانات ومعلومات ذات صلة بموضوع ترميم وصيانة الآثار.

تصادف الدورة المقبلة للمؤتمر مرور خمسين سنة على انطلاق المؤتمر، ويرى المؤتمرون أن هذه المناسبة تستدعي التفكير الجدي في المراجعة التقييمية لمسيرة المؤتمر وذلك:

أ. بوضع تصور الأنشطة المستقبلية لهذا المؤتمر.

ب. مراجعة هيكليته وقوانينه وأنظمته وتعديلها بما يتوافق وطموحات هذا القطاع.

ج. إجراء دراسة شاملة لما تم إنجازه خلال الخمسين سنة الماضية من وثائق وأعمال ونتائج وقرارات وتوصيات.

د. دعوة دوائر الآثار في الدول العربية إلى الإسهام في جميع هذه المراحل، وتقديم المشورة والمشاركة في وضع التصور.

ه. اعتبار المؤتمر الذي سيعقد خلال سنة 1995 مؤتمرا متميزا ودعوة أكبر ما يمكن من الآثاريين للمشاركة فيه، وكذلك دعوة المنظمات والهيئات العربية والإسلامية والدولية.

و. تكوين لجنة فنية تتألف من مكتب المؤتمر للإعداد لهذا المؤتمر وعقد اجتماع تحضيري له بمقر المنظمة، بالتنسيق والتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وذلك خلال الشهور الثلاثة الأولى من سنة 1994.

ز. دعوة الجهات الأثرية في الدول العربية إلى تقديم تقارير شاملة تقويمية لمنجزاتها منذ إنشائها إلى سنة 1995.

ح. دعوة الجهات الأثرية في الدول العربية إلى إيلاء هذه المناسبة ما تستحق من الاهتمام، والاحتفال بها في المستويات القطرية وتنفيذ مشروعات متميزة خلالها.

ط. إصدار كتاب توثيقي بالمناسبة.

ي. يقام للمناسبة معرض شامل للكتاب الأثري ولمختلف أنشطة إدارات الآثار في الوطن العربي.

14. يوصي المؤتمر الدول العربية عند التجائها إلى منظمات دولية لمساعدتها على تكوين فرق من الخبراء يعملون عندها لإنجاز مشروع ما أن تتم الاستفادة من الخبرة العربية وذلك بتكوين فرق مشتركة حيث يعمل الخبراء العرب بالتعاون مع الخبراء الأجانب مما يساعد على تفاعل الخبرات.

15. يوصي المؤتمر المنظمة بمتابعة إعداد وإصدار أطلس للمواقع والمعالم الأثرية بالدول العربية وعلى الدول العربية إمداد المنظمة بالمعلومات المطلوبة على أن تقدم المنظمة في المؤتمر القادم تقريرا عن ما تم إنجازه ومدى تعاون الدول مع المنظمة.

16. يوصي المؤتمر بأن تعقد دورة تدريبية خلال 1996 في موضوع من موضوعات صيانة الآثار والتراث تحدده بالاتفاق والتعاون مع الجهات المختصة في البلاد العربية التي ترغب في احتضان هذه الدورة والتي تتوفر بها الظروف العلمية المناسبة لعقد الدورة.

17. دعوة المنظمة مساعدة الدول العربية التي يتوفر بها رصيد من المخطوطات العربية الإسلامية والبرديات من أجل تحقيقها ونشرها وصيانتها وعمل الفهارس الشاملة لها، وتسهيل تداولها عن طريق التصوير لذوي الخبرة من العلماء والمختصين العرب.

18. دعوة الدول العربية إلى اقتناء كميات مناسبة من كتاب الفن العربي الإسلامي المنتظر صدوره عن المنظمة.

19. يوصي المؤتمر الدول العربية بإعطاء أهمية خاصة للحفاظ على المباني التاريخية والتراثية العربية والإسلامية والعمل على المحافظة عليها واستغلالها والاستفادة منها على الوجه الأمثل كمتاحف أو مكتبات أو مراكز سياحية أو ثقافية أو اجتماعية، وذلك سعيا للحفاظ على التراث الوطني.
20. توصي المنظمة بالعمل على حث الجامعات العربية على إنشاء أقسام خاصة في مجال الآثار والترميم والصيانة وتدريس النقائش بفروعه المختلفة وتطوير مختبرات الآثار وذلك عن طريق برامج تخصص في الدراسات العليا في معاهد أو أقسام الآثار أو كليات الهندسة والعلوم في جامعات الوطن العربي.
21. ينوه المؤتمر بكل الجهود العربية التي تسعى إلى الحفاظ على التراث والآثار في مدينة القدس الشريفة، وتقدم الدعم لصيانة المعالم الأثرية المختلفة.
22. يؤكد المؤتمر على قرارات منظمة اليونسكو الهادفة إلى الحيلولة دون ما تقوم به سلطات الاحتلال من تشويه المعالم الأثرية في الأراضي العربية المحتلة.
23. يوصي المؤتمر بتكثيف التعاون بين الجهات المسؤولة عن الآثار في الوطن العربي لضبط المسروقات الأثرية والتعاون على استرجاعها من الدول التي تسربت إليها.
24. يوصي المؤتمر بدعوة الدول العربية إلى الاهتمام بتوعية المواطن العربي بالآثار والتراث والمتاحف الوطنية والعالمية وذلك من خلال رفد المناهج التعليمية في كافة المراحل المدرسية من أجل تعريف المواطن العربي بتراثه الوطني والعالمي بشكل عام وبالتراث العربي الإسلامي بشكل خاص.

<u>الموضوعات المقترحة للمؤتمر الثالث عشر</u>:

- الطرق القديمة في الجزيرة العربية وفي البلاد العربية في إفريقيا
- المسالك والطرق والدروب في الوطن العربي
- الرسوم والنقوش الصخرية في الآثار العربية
- المنشآت المائية التاريخية في الوطن العربي

على أن تقوم هيئة مكتب المؤتمر بالتنسيق مع المنظمة لتحديد الموضوع بالتشاور مع الدول العربية.

<u>زمان ومكان عقد المؤتمر</u>:

- تقدم وفد الجماهيرية العربية الليبية العظمى بدعوة كريمة لاستضافة المؤتمر الثالث عشر للآثار.

وإذ يشكر المؤتمر وفد الجماهيرية على هذه الدعوة الكريمة يكلّف المنظمة ومكتب المؤتمر بتحديد زمان عقد المؤتمر على أن لا يتجاوز عقد الدورة النصف الثاني من سنة 1995.

لقد أكدت أشغال المؤتمر الثاني عشر للآثار في البلاد العربية أن المسح الأثري لم يعد مجرد رصد أو التقاط عضوي للآثار وإنما أصبح عملا منظما مبرمجا له مناهجه ووسائله الخاصة. والمسح الأثري في المنطقة العربية تم وضعه بفضل أشغال هذا المؤتمر في مدار المسح الأثري في العالم حتى تضطلع الآثار في الوطن العربي بدورها الثقافي قصد الانفتاح على المستقبل وتتحول الآثار العربية إلى عنصر من عناصر الثقافة في التعامل الحضاري مع الآخر في المستوى التشريعي وفي مجالات الصيانة والبحث عن مناطق أثرية جديدة في الأرياف وفي المدن فوق سطح الأرض وفي أعماقها على اليابسة وفي البحر.